

( ) ( ١٤ ) ( ١ )  
الموضوع: الوصية بالثبات والعمل ( ١ )  
بالحمد لله

الصالح بقدر صفاته

الحمد لله الذي وسع كل شيء علما ،  
وأحاط بكل شيء عزة وحكما ،  
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم .  
وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خيره ورسوله ، النبي المبعوث  
والإمام المأمون .

صلى الله وسلم وبارك عليه وآله وأصحابه الذين هم  
خير صوة وأكمل أهل ما تعاقب الجبرأت ، وما ذكر الله  
تبارك وتعالى وشكره أهل الإسلام والإيمان والإحسان .  
أما بعد : فبأسمى الأساليب : أوصيكم ونفسي بتقوى الله

تعالى في كل حال ، ولتذكره عما أولانا منه جنيل النعم  
 وأنواع الإفضال ، ولتذكر من المحمود لفضله والقرين به  
 فليت ذلكم بشأن أهل اللغو وشركاءهم لنيل  
 الأولات لله جل ذكره قد بشر المتقين بالفلاح  
 الأكيد ، ووعد الساكسين بالجزيرة ، وتوعدهم  
 ونهدهم الكافرين بالعذاب الشديد .  
 فاتقوا الله سبحانه ، واشكروا له إيمانه  
 وابشروا فعمل من أخزاه لله وأهانته .

عباد الله ، اذكروا الله تبارك وتعالى عما أن  
 فتح لكم في الأربال ، وفضل الأعمار ، فأما لهم  
 لتزيدوا من صالح الأعمال ، وتسبوا وتسبوا

من النقص والزلازل ، وتزددوا من التجارة معه  
عن وجهل ، فاعثقوا الجملاء في الصباح والمساءل للريح  
قبل النقلة ، ولا تغفلوا ففقت وقلوبكم فإله الله  
يتبارك وتعالى قد قال : المرأى أن الذين آمنوا أن  
نفسهم قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق يدركهم  
وقال تعالى : فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله  
أولئك من ضلال بعيد ،

أيها المسلمون ، إن أنقض مصائب ، فإله ما يقدر  
لله تعالى فيه باق ومشروع في كل آن ، وللنقد  
له به سبحانه عنده أعظم شأن ، وإنه ليس لفعل  
المؤمن إنقطاع دون الموت ، قال تعالى : وما عبروا  
حتى يأتيك اليقين ، يعني الموت ، ويثبت

العبد عبد لا يعرف ربه الا في رمضان ما لا ورث الله  
تعالى الا سأل لعباده الاعمال فترضى عليهم وتلك  
الله تعالى قد وعد المؤمنين للعاملين الصالحين  
جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا  
لا يستبدلهم الله وثباتهم على الإيمان والعمل الصالح  
وعجايبه إرتقاء والإصرار على القبايح، مما اعتدت  
بهم الأعمال، وتوافق عليهم الليل والنهار، ثم إن  
العمل مما كمل فإنه محل للنقص والخلل وهو قد شرع  
الله تبارك وتعالى النوافل مكاملة للفرائض  
ومزيدة للعاملين قبل لغواض، وكفارة للخطايا  
وموجبات الرضوان، وسبل الصواب، وغير ذلك مما كانت  
الجنات، وليس من ربه من أنواع الفضل والإيمان

معشر المسلمين! إن إصيام عمل إختصه الله لنفسه  
 وعمل جزاءه عليه، وجعله زينة للعمل فيه يعين  
 عليه، ويوفى أهله بباب من أبواب الجنة، ويوفى الصوم  
 إجابة الدعوة، ويوجب عيشة مع سائر العالم، فلا  
 تعرضه عنه فإنه من أعظم كفاي الله الرزق شام  
 وهو حبات دخول الجنة تسالام  
 وأما الصلاة فإنها تحيط بها الخطيئات وترفع بها البر  
 حتى يبلغ بها المصلح أن يكون عرافاً للدين على غيره  
 سلم مع الدين أنعم الله عليهم من الغنى والبر  
 والشهد بأول صالحين وعمره أولئك رفقا  
 ذلك لفضل من الله وكفى بالله علماً  
 سألنيهم عما صلواتهم وأفضوه أولئك هم الوارثون  
 الذين يرثون أفردونيهم فيها بالدون

أيتها المؤمنون : وأما الصدقات فإينما دواء للمرضى ،  
وموجبات لسعة الرزق والرضا ، وهي ظل الصاحبها  
يوم القيامة ، فكل امرئ في ظل صدقته ، وهي سعة  
من النار ، وجاعلة صاحبها في جنة الفردوس الغفار  
فإن الله تبارك وتعالى عبيد خلة جنة عدن بيده  
قال لها تكلمي فقالت : " قد أخلى المؤمنون " فقال  
سبحانه : " عززي وجلالي لا يحاورني فيك بخيل "

معشر المؤمنين : وأما القرآن ولذكروا لعل فخصال أربعة  
وقربات عظيمة ، أحدهم تقرب بها إلى الله أن يزيده الله  
تبارك وتعالى هداية ، وأن يذكركم جلا وعلا في غلابة ،  
وأن يستحب دعاءه ، ولتقضي حاجته ويعطيه  
من فضله فوق ما رجاها وتمناه ، وأن يكتب له بها

